وماتَ وهو ابن ثلاث وستين وفي البخاري عن عائشة وابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا
وفي مسلم ايضا عن ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس
عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين
يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا اي يسمع صوت الملائكة
عليهم السلام والحجارة انها تسلم عليه بالرسالة ويحتمل الضوء انه نور الملائكة
عليهم السلام ويحتمل انه انوار تلوح له او اشارات الالهية يجيب عنه
عنه كما هو مسطور في الروايات المروية عن ابن عباس يعني اقام بمكة
بعد البعثة ولا خلاف انه اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل
النبوة اربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقد
رواية البخاري وغيرها رواية مسلم وكذلك من اصح الروايات وهي الموافقة
لما رواه اكثر الرواة واما الروايات الاخرى عن ابن عباس وفيهما
مخالفة من وجهين احدهما في مدة اقامته بمكة عشرة او خمس عشرة
وثانيهما في زمن الوحي عليه عشر سنين او ثمان سنين فلا ابين بينهما
وبين الروايات وكونه مخالفة في وكونه انفا وقد نقل في حديث
انس اول الكتاب انه بين في رواية اقام بمكة عشر سنين وبين رواية
اقام بها ثلاث عشرة سنة وقد اختلفت الروايات ايضا في قدر عمره صلى الله
عليه وسلم فيعين بعد في الروايات ثلاث وستون وهي الصحيح والاشهر وفي
وفي رواية ستون وفي رواية خمس وستون وفيه في حديث انس اول
الكتاب انه بين ... لما ذكر وكونه مخالفة الروايات الثلاث فال قلت

(في الهامش: عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة على اصح الروايات وارشدها)

ان العمري لبين بالاختلاف وانه لم يختلف انه اقام اربعين سنة لا يوحى
اليه ثم اقام ثلاث عشرة اعوام ما يرى رؤيا وهي ثلاث سنين ثم حمي الوحي وتتابع عشر
سنين ثم عمر كما هو ... تتابع الوحي فال سنين ومن عمر الجملة فال خمسا وستين
ومن اسقط عام الفترة فال ثلاثا وستين اهـ بلفظه قلت (في الهامش: عاشه)
نقرب من الجمع على اختلاف الروايات في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ما يحج
كما هو ظاهر بادي نظر لعسر ... ان يجمع بين الحسنين الروايات المختلفة
في قدر اقامته بمكة من فال ثمانية اعوام اسقط الخمسة اعوام التي هي
الرؤيا والفترة واسقط سنة انتهاء او الى ديلو ثمانها ومن فال خمسة
عشر اضاف مدة السبعة للثمانية ومن فال عشر اسقط الخمسة التي
من الرؤيا والفترة فيهم ومن فال ثلاث عشر اضاف لها مدة الفترة بمقتضى
انه اكثر من عامين وهذا الجمع يقتضي ان مولده عليه الصلاة والسلام ترتيب
عمره ثلاث وستين والله اعلم **فصل** حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد
ابن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن جرير عن
معاوية انه سمعه يخطب فال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين تقدم ان هذه الرواية من اصح الروايات واشهرها
وان غيرها محمول عليها وابو بكر وعمر ايضا ماتوا عن سن رسول الله
وقيل ان ابا بكر توفي وهو ابن تسع او ثمان اوست او اخرى وخمسين
ولم يزل عمر رضي الله عنه وقد قيل انه قتل وهو ابن اثنين وثمانين
وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة ولم يزل علي رضي الله عنه والحق انه
قتل وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن سبعين وقيل ...

(في الهامش: توفي وهو ابن ... عمر ... صلى الله عليه وسلم وعبث ...)

Copyright © King Saud University